

أفريل 2022

جامعة الجزائر 2
معهد الترجمة



مجلة دفاتر الترجمة

Revue Cahiers de Traduction

ترجمة الآداب والفنون

المجلد: 25 / العدد: خاص



C

ISSN: 1111-4606

مجله وفائر السّرجمة

معهد السّرجمة - جامعة الجزائر 2-

رئيسة التحرير

د. سهيلّة من يّعي

تّجمة الآداب والفنون

المجلد : 25 / عدد : خاص

C

ISSN : 1111-4606

لجنة القراءة

لمياء خليل، زينة سي بشير، ياسمين قلو، حلومة التجاني، عديلة بن عودة، سهيلة مريعي، محمد رضا بوخالفة، الطاوس قاسمي، نضيرة شهبوب، حسينة لحلو، ليلي فاسي، نبيلة بوشريف، كريمه آيت مزيان، فاطمة عليوي، دليلة خليف، إيمان أمينة محمودي، أحمد حراحشة، نسيمه آرزو، محمد شوشاني عبيدي، هشام بن مختاري، سارة مصدق، مليكة باشا، شوقي بونعاس، رشيدة سعدوني، فاطمة الزهراء ضياف، فيروز سلوغة، نسرین لولي بوخالفة، ليلي محمدي، الزبير محصول، صبرينة رميلة، حنان رزيق، ياسمين طواهرية، سفيان جفال، رحمة بوسحابة، ذهبية يحياوي، ياسين عجابي، محمد نواح، العزاوي حقي حمدي خلف جسام، علي عبد الأمير عباس، صبرينة رميلة.

الفهرس

- 1 المثاقفة وتوأمة الموسيقى والترجمة.....كوثر فراح
- 20 مفهوم النص في الترجمة السمعية البصرية.....مود حليلة، محمد الصالح بكوش
- 32 قراءة نقدية في ترجمة تراجيديا الحلم الأمريكي إلى العربية: رواية غاتسبي العظيم.....حسام الدين حنيش
- 48 في ترجمة التراث الشعبي السوفي: الألغاز نموذجاً.....محمد شوشاني عبيدي
- دراسة نقدية لترجمة مؤلف محمد ديب "تلمسان أو أماكن الكتابة" المدرس عينة
- 61 دنوني سارة مريم، مهتاري فايزة
- دبلجة المضامين الدينية الإسلامية للرسوم المتحركة الموجهة للأطفال في ميزان التوطن والتغريب
- 70 إيمان أمينة محمودي
- 90 ترجمة أدب اليافعين.....مصعب مسامح، ياسمين قلو
- 105 تحفة ابن بطوطة في ترجمة إيطالية كاملة.....عبد النبي ذاكر
- ترجمة النصوص الهجينة إلى العربية في رواية أحمدادو كوروما "Allah n'est pas obligé"
- 122 كهينة حورية حفاظ، محمد رضا بوخالفة، عديلة بن عودة
- 136 ترجمة النص الأدبي ونظرية الألعاب: الحل الأمثل بين المتاح والإبداع.....مريم صغير
- ترجمة المتلازمات اللفظية في رواية "ثلاثية القاهرة" لنجيب محفوظ إلى الفرنسية
- 151 زكية طلعي، فيروز سلوغة، نسيم أزرو
- 168 ترجمة الرواية الأدبية إلى فيلم سينمائي في الجزائر- الواقع والتحديات.....زينب ياقوت
- 183 بين النقد الأدبي والنقد الترجمي.....ليلي محمدي
- النص الأدبي المترجم إلى العربية من منظور التيار النقدي الحرفي: "نجمة" بين الحرفية والإبداعية
- 199 خالصة غومازي، حسن كاتب

222	النص الأدبي بين ذاتية النقل وخصوصيات الأصل.....فاطمة عليوي
236	التوطين والتغريب في ضوء نظرية سكوبوس.....معاشي سلسيل، مجاجي علجية
250	الترجمة الأدبية وقيود الإبداع..... دليلة خليف
	La Prise de Gibraltar رواية رشيد بوجدره في الترجمة المترجم في
261	آمال لخضر فريحة، محمد رضا بوخالفه، عديلة بن عودة
	التأويل في ترجمة رواية "مائة عام من العزلة" للكاتب غابريال غارسيا ماركيز من الإسبانية إلى العربية
275	 خديجة حملاوي
291	الإبداع في الترجمة الأدبية ضرورته وحدوده.....عبد الفتاح بن أحمد
	استراتيجيات ترجمة ألفاظ اللغة المستحدثة في الرواية السياسية التهكمية "1984" وـ "Brave New World"
307	أنموذجا.....ريمة روابح، ماجدة شلي، عبد الحميد بن الشيخ
	Zur Übersetzbarkeit der l'Ecriture Féminine von Hélène Cixous in den Werken Osnabrück und Manhattan ins Deutsche. On the Translatability into German of Hélène Cixous's l'Ecriture Féminine in the Works Osnabrück and Man..... Fethi GUESSAB 328
	Traduire l'émotion argumentée dans le discours littéraire : étude de cas extrait du roman « Ce que le jour doit à la nuit » de Yasmina Khadra et sa traduction en arabe Rahma ZEGGADA , Souhila MERIBAI 342
	Schwierigkeiten literarischer Übersetzung Faiza BAHLOULI 361
	Preserving Stylistic Features in Literary Translation.....Kouider YUCEF 377
	Plurilinguisme algérien et traduction. Réflexion sur les im/possibilités du transfert d'éléments culturels.....Fatiha BOUAZRI 387
	L'analyse du discours littéraire à travers l'approche bermanienne Wafa BEDJAoui , Fatiha BOUAZRI 398
	Der Beitrag der literarischen Übersetzung zum kreativen Schreiben Kouider OUICI 413

الترجمة الأدبية بالتعاون بين سلطة الكاتب وتوجيه المترجم في رواية

رشيد بوجدره *La Prise de Gibraltar*

Collaborative translation between author's authority and translator's control in Rachid Boudjedra's *La Prise de Gibraltar*

آمال لخضر فريحة¹، محمد رضا بوخالفة²، عديلة بن عودة³

¹جامعة الجزائر 2 (الجزائر)، amel.friha@gmail.com

²جامعة الجزائر 2 (الجزائر)، reda.boukhalfa@gmail.com

³جامعة الجزائر 2 (الجزائر)، benaoudaa@gmail.com

تاريخ القبول: 2021/11/08

تاريخ الاستلام: 2021/06/29

ملخص:

أولت البحوث الحديثة اهتماما واسعا بظاهرة الترجمة الأدبية الذاتية، وهي ترجمة الكاتب لأعماله بنفسه، لكن لم يتم وضع حدود واضحة بينها وبين ظاهرة الترجمة الأدبية بالتعاون، التي تقوم على التبادل بين المؤلف والمترجم لنقل العمل الأصلي إلى اللغة الهدف، ودراستهما كإشكالية واحدة فيه اجحاف لجهود المترجم وتجاهل لأثره على العمل المترجم، فدراسة الترجمة الذاتية محورها الأساسي الكاتب المترجم، أما الترجمة بالتعاون فتسعى إلى الكشف عن طبيعة التعاون بين الكاتب والمترجم.

سنحاول من خلال هذا البحث تسليط الضوء على ماهية الترجمة الأدبية بالتعاون ومعرفة مدى تقاربها أو تباعدها من الترجمة الأدبية الذاتية، والضوابط التي تقسم على أساسها المهام بين الكاتب والمترجم، وما مدى تدخل الكاتب في مهمة المترجم من خلال رواية *La Prise de Gibraltar* للكاتب رشيد بوجدره.

كلمات مفتاحية: الترجمة الأدبية بالتعاون، الترجمة الأدبية الذاتية، سلطة الكاتب، توجيه المترجم، رشيد بوجدره.

Abstract:

Though self-literary translation has only recently come into focus within translation studies, clear boundaries have not yet been set between *Self translation* and *Collaborative translation*. Considering them one single concept prejudices the

المؤلف المرسل: آمال لخضر فريحة

efforts of the translator and ignores his impact on the process of translation. In fact there is a difference between the two phenomena. Self-translation focuses on the self-translator while collaborative translation aims to understand the nature of the cooperation between the writer and the translator.

This paper sheds light on collaborative literary translation trying to clarify the limits of the writer's intervention in the translation process led by the translator and observe the particularities of their joint work in Boudjedra's novel *La Prise de Gibraltar*.

Keywords: Collaborative literary translation; literary self-translation; author's authority; translator's control; Rachid Boudjedra.

1. مقدمة:

يسعى كثير من الكتاب مزدوجي اللغة إلى ترجمة أعمالهم بدوافع ذاتية أحيانا وموضوعية أحيانا أخرى، لكن هناك منهم من امتنعوا عن الترجمة على الرغم من إتقانهم للغات أخرى، وفضلوا تسليمها لمترجمين آخرين مع إمكانية تدخلهم في الترجمة. فالذين فضلوا الابتعاد عن أعمالهم بعدم ترجمتها وعدم التدخل في مهمة المترجم، أو حتى تحاشي التفاعل مع مترجمي أعمالهم، قد تكون دوافعهم ذاتية تتحكم فيها الحالة النفسية للمؤلف الذي ربما يصعب عليه استحضار الظروف التي كتبت فيها سطور عمله ومحركاته من جديد. كما يمكن أن تكون موضوعية بحتة تتمثل في تجنب المؤلف لتلك الأسئلة المحتملة التي قد يطرحها المترجم عليه والتي من شأنها أن تزعزع ثقته بنفسه وبعمله خاصة إذا تعلق الأمر بالجانب اللاواعي للنص، وهو ما قد يراه الكاتب نوعا من النقد غير المباشر. لكن هناك ممن وجدوا في التعاون مع مترجميهم متعة وجدية فاقتربت أسماؤهم بأسماء المترجمين الذين وكلوا إليهم أعمالهم مثل رشيد بوجدرة وأنطوان موصلي وواسيني الأعرج ومارسيل بوا وقبله عبد الحميد بن هدوقة مع ذات المترجم ومحمد أركون وهاشم صالح ومالك بن نبي وعبد الصبور شاهين وغيرها من الثنائيات.

بين الرغبة في الترجمة والتحفظ اتجاهها، نتساءل ما إذا كانت الترجمة التي يقوم بها الكاتب بنفسه لها نفس مفهوم الترجمة التي يقوم بها الكاتب بالتعاون مع مترجم آخر؟ وهل يتدخل الكاتب بهدف تعديلات بسيطة أم أن له دورا أكبر في تعديل النص بعمق أو ربما إعادته؟

وحيث أن مقام هذه الدراسة لا يسمح لنا بالتطرق إلى جميع روايات رشيد بوجدرة التي ترجمها مترجمه

الخاص أنطوان موصلي بالتعاون معه، ارتأينا الاعتماد على رواية معركة الرفاق وترجمتها La Prise de

Gibraltar التي صنف كإحدى أهم الروايات التي ترجمت إلى اللغة الفرنسية حيث أثنى كثير من النقاد على بلاغة لغة ترجمتها، كما أنها عينة خصبة في موضوع دراستنا لاحتوائها على مزيج من الثقافات وتوظيفها لعدة لغات أخرى كالانجليزية والاسبانية واللاتينية وكذلك العامية.

وللإجابة على تساؤلات البحث، سنحاول فيما يلي تسليط الضوء على بعض المفاهيم النظرية للترجمة الأدبية بالتعاون التي حاولت تصنيف أشكال التعاون القائم بين الكاتب والمترجم في عملية الترجمة من خلال وضع حدود فاصلة بين سلطة المؤلف وتوجيه المترجم، ثم سنقوم بإسقاط هذه المفاهيم على بعض الأمثلة المختارة من رواية La Prise de Gibraltar.

2. الترجمة الأدبية بالتعاون

حيث أن الدراسات التي اهتمت بالازدواجية اللغوية والترجمة لم تركز في طرحها على طبيعة العلاقة بين الكاتب والمترجم في العملية الترجمة، يصعب حصر تعريف شامل للترجمة الأدبية بالتعاون لأنه حسب **جوانا هوس** Joanna Huss هناك ما يتم ترجمته بشكل مشترك co-translated by وما يتم ترجمته بالتعاون translated in collaboration with (Huss, 2018, p. 389). وفي هذا إشارة إلى احتمال وجود أطراف أخرى ضمن هذا "التعاون" غير الكاتب والمترجم كالناشر مثلا الذي لا يمكننا أن ننكر تأثيره على العمل للمترجم.

كما أن هذا التعاون الأدبي تختلف تسميته من لغة إلى أخرى، فإذا كانت اللغة الانجليزية تقرر مصطلح collaborative translation فإن اللغة الفرنسية كانت، وإلى وقت غير بعيد، تستعمل مصطلح traduction collective، ومع توسع اللغة الانجليزية واجتياح كثير من مفرداتها للغات عديدة بصفة عامة وللغة الفرنسية بصفة خاصة، أصبح مصطلح « traduction collaborative » أكثر شيوعا وتداولاً، وعليه توصلنا إلى هذا التعريف العام: " أن الترجمة بالتعاون، إذن، هي عندما يتعاون وكيلان أو أكثر بطريقة ما لإنتاج ترجمة. يمكن أن يكون للترجمة بالتعاون أيضا معنى أضيق، يتعلق بالظروف التي يعمل فيها مترجمان أو أكثر معا لإنتاج ترجمة واحدة." (O'Brien, 2011, p. 17)، وانطلاقا من هذا التعريف فإنه يمكننا القول بأن الترجمة الأدبية بالتعاون هي تلك العملية الترجمة التي يتم فيها التعاون بين الكاتب والمترجم، بطريقة ما، لنقل العمل الأصلي من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف.

وتوضح **شارون أوبريان** Sharon O'Brien في ذات المقال بأن الترجمة بالتعاون ارتبطت بمفاهيم مختلفة للترجمة traduction collective و community translation و social translation و volunteer

translation، وهي كلها اصطلاحات أطلقت للدلالة على الترجمات "الجماعية" التي يشترك فيها مجموعة من الأفراد عن طريق أرضية افتراضية عبر شبكات الانترنت (O'Brien, 2011, p. 20).

إلا أن هذا التعريف وإن اتفق في الظاهر مع الترجمة الأدبية بالتعاون، موضوع بحثنا، يمكن أن يختلف في المضمون باختلاف استراتيجيات وآليات وشكل التعاون بين الطرفين. فالترجمة الأدبية بالتعاون هي اشتراك الكاتب والمترجم في ترجمة العمل الأصلي، أما الترجمة "الجماعية" فهي تحيل على تكليف أكثر من مترجم لترجمة عمل واحد دون ضرورة لوجود الكاتب.

وانطلاقاً من هذا الأساس، حاول أهل الترجمة الذين اهتموا بالترجمة الأدبية بالتعاون وضع تصنيفات مختلفة لأشكال الترجمة التي تقوم على التعاون بجميع أشكاله (عن بعد، عن قرب) وأطرافه (الكاتب، المترجم، الناشر)، إلا أننا اخترنا فيما يلي تصنيف فاليريا سبرتي Valeria Sperti (Sperti, 2016, p. 146) التي خلصت إليه على أساس التفاوض القائم بين الكاتب والمترجم أثناء العملية الترجمة دون التطرق إلى الطرف الثالث وهو الناشر الذي استبعدناه في موضوع دراستنا.

3. أشكال الترجمة الأدبية بالتعاون

1.3 التعاون الترجمي La collaboration traductive:

وهو الشكل الذي تتجلى فيه ممارسة المترجم لتحكمه وسلطته الترجمة بعيداً عن الكاتب، فيكسبه ذلك شعوراً بالرضى الداخلي والثقة بالنفس، هذا البعد بين الكاتب والمترجم هو مسافة مكانية وفارق زمني في آن واحد، فالمسافة المكانية تتمثل في فكرة أن كلا من الكاتب والمترجم يعيشان في مكانين مختلفين، أما الفارق الزمني فيتمثل في ذلك الوقت الفاصل ما بين نشر الكاتب لعمله وانتهاء المترجم من تحرير المسودة الأولى، الذي يحتاج إلى بعض التفاصيل يوفرها له كاتب العمل الأصلي حتى يصقل ويعدل النسخة النهائية (Sperti, 2016, p. 147). ويمتد هذا التعاون بين الكاتب والمترجم ما بين توصيات عامة إلى حرية مطلقة يمنحها الكاتب للمترجم، أي أن تدخل الكاتب في الترجمة يكون بناء على تلك الأسئلة التي يطرحها عليه المترجم، أو بعض الملاحظات التي يوصي بها الكاتب أو ربما تفادي التدخل في عمل المترجم ومنحه ثقته في الترجمة بكل حرية (Hersant, 2020, p. 9).

هذا التفويض المطلق يعود ربما إلى الثقة التي يظهرها المؤلف اتجاه المترجم على أساس تجربة تعاونية سابقة، أو على أساس سمعة المترجم، أو ربما ببساطة حسب مفهوم المؤلف الخاص لعملية الكتابة.

2.3 التعاون الوثيق La closelaboration :

في الحقيقة أن مصطلح Closelaboration أو كما يطلق عليه Four Handed Translation استحدثه الكاتب الكوبي غيلارمو كابريرا اينفانتي Guillermo Cabrera Infante حين وصف شكل التعاون بينه وبين مترجمة أعماله سوزان جيل ليفين Suzanne Jil Levine، بأنه كان جادا ومتوصلا، واعتمدا في الترجمة على تكيف النص الأصلي مع الثقافة الهدف (Sperti, 2016, p. 146). ويعود ربما سبب عدم توظيف كابريرا للكلمة "ترجمة" إلى أنه لم يقصد من "التعاون الوثيق" الذي أعلنه أن يشيد بمترجمته بل كان نوعا من الإشارة إلى مشاركته الخاصة في الترجمة.

لقد حاولنا ترجمة مصطلح closelaboration إلى العربية بتفكيكه وإعادةه إلى أصله close collaboration ثم استخدام طريقة النسخ le calque بعدما أخذنا بعين الاعتبار مفهوم هذا النوع من التعاون الترجمي. ومهما تعددت الترجمات فكلها تصب في معنى واحد وهو تكافل جهود الكاتب والمترجم لإنجاز عمل واحد انطلاقا من العمل الأصلي. وقد يكون هذا التعاون مثمرا وشيقا إذا كان المترجم كاتباً أو شاعراً أو حتى صديقا للكاتب، فيتعمق الحوار بينهما وتتوسع دائرة التبادل. ويشترط في هذه الترجمة اتقان الكاتب للغة الهدف واطلاعه على ثقافتها حتى يكون التفاعل بينه وبين المترجم في أوجه.

يقول المترجم الفرنسي الجزائري مارسال بوا Marcel Bois عندما سئل عن علاقته بالكاتب الجزائري عبد الحميد بن هدوقة: " كان عبد الحميد بن هدوقة إنسانا نبيلاً، أهم وأفضل رجل عرفته في حياتي. كان شخصا متفتحاً، وجدّ متمسكاً بهويته ومكوناته الثقافية، في آن. كنا نتبادل الزيارات ببيته في قرية منصورة، ببرج بو عريريج، وفي بيتي بلاسافوا، شرق فرنسا، وذهبنا معا إلى جامعة لوفان للحديث عن الأدب الجزائري المكتوب باللغة العربية والمكتوب باللغة الفرنسية." (بوا، 2016).

ويقول الروائي واسيني الأعرج في نفس السياق عن مترجمه مارسال بوا: "يوم غاب عن هذه الدنيا... شعرت بنصف في قد مات إلى الآن يصعب علي تحريكه. كان صنوي وشبهني الذي أثق فيه و مترجمي إلى اللغة الفرنسية الذي كنت أقاتل بكل حب معه من أجل كلمة لا ترضيني." (الأعرج، 2020).

نستشف من هذين القولين أن علاقة الصداقة إذا جمعت بين فكرين متلاحمين تجمعهما نقاط مشتركة قد تساهم إلى حد بعيد في نجاح عملية الترجمة التي تجمع بين الكاتب والمترجم، وهو ربما ما جعل التعاون بين الكاتبين والمترجم **مارسال بوا** يطول عددا كبيرا من أعمالهم، عكس ما حدث مع الروائي **الطاهر وطار** الذي لم يترجم له سوى روايتين لتدهور العلاقة بينهما بعد تصريحات **وطار** التي لم تلق استحسان **مارسال بوا** حيث يقول سعيد خطيبي نقلا عن **مارسال بوا**: "صحيح أنني ترجمت أعماله الروائية الأولى، لكن اليوم، لو أن الطاهر وطار ينشر رواية 'عالمية' فلن أفكر في ترجمتها." (خطيبي، 2018).

في الحقيقة أن هذا النوع من التعاون بين الكاتب والمترجم هو أقصى ما يكون فيه المترجم قريبا من الكاتب، حيث ينشأ عن هذا القرب علاقة وطيدة تجعل من عملية الترجمة لعبة شيقة مابين التكيف والتغيير والاستبدال والتلاعب بالألفاظ واستحداث الكلمات دون تحفظ أو تمنع فيصبح ما هو صعب للترجمة قابلا للترجمة.

3.3 الترجمة الذاتية بالتعاون *L'autotraduction assistée*:

وهو الشكل الأقرب للترجمة الأدبية الذاتية، إذ أن الكاتب عكس الشكلين الأول والثاني، هو المبادر بالترجمة وسلطته تكون مهيمنة، لكن التعاون بين الكاتب والمترجم يكون على أساس المهارات اللغوية المتبادلة، والمعرفة الشاملة بالأدب والأطر الثقافية الخاصة باللغتين. فيقوم المترجم بمساعدة الكاتب في إعادة الصياغة، محافظا على أصالة النص الأصلي. وقد تكون هذه المساعدة شفافة واضحة مشار إليها مثلا بعبارة ترجم عن العمل الأصلي بالتعاون مع الكاتب التي تظهر عادة على غلاف العمل المترجم. و أحيانا أخرى تكون متخفية حيث يعتمد الكاتب في ترجمته على مساعدة المترجم ولكن يخفي ذلك، أو العكس يتدخل إلى حد كبير في الترجمة فيشرف عليها ويراقب عن كثب اختيارات المترجم ولكن لا يقر ذلك (Sperti، 2017، صفحة 14)، يعني أنه في كلا الحالتين زمام الترجمة يتحكم فيها الكاتب.

4. ترجمة المؤلف و الترجمة مع المؤلف في رواية *La Prise de Gibraltar* للكاتب رشيد بوجدره

سمحت الازدواجية اللغوية التي يتمتع بها الكاتب رشيد بوجدره بكتابة أعماله باللغتين الفرنسية والعربية وترجمتها بنفسه حينا والمساهمة في ترجمتها أحيانا أخرى.

يقول رشيد بوجدره: "أترجم بنفسني نصوصي إلى اللغة الفرنسية. وفي بعض الأحيان، قمت بتعيين مترجمين، لكنني في الحقيقة كنت أقوم بمعظم العمل. والعكس صحيح: عندما أكتب باللغة العربية، أترجم أعمالني بنفسني إلى اللغة الفرنسية." (Boudjedra, 2011, p. 39)

يصرح بوجدره بترجمة أعماله المكتوبة باللغة الفرنسية إلى اللغة العربية، إذ نلاحظ على غلاف الرواية المترجمة عبارة "تأليف رشيد بوجدره" مرفقة بكلمة "ترجمة" أسفلها، وفي ذلك دلالة على تبني الكاتب بنفسه الترجمة والتأليف في عملية نقله لروايته إلى اللغة العربية، والأمر ذاته بالنسبة لرواية التفكك وهي أول رواية كتبها بالعربية ثم قام بعد ذلك بترجمتها بنفسه إلى الفرنسية، نجد على غلاف الترجمة عبارة traduit par l'auteur ، أما بالنسبة لباقي الروايات المترجمة إلى اللغة الفرنسية فجميعها تحمل traduit par Antoine MOUSSALI avec la collaboration de l'auteur وهذا يعني أن المترجم هو من قام بالترجمة بمساعدة الكاتب، إذن هذا التمييز بين الترجمتين من طرف الكاتب يقودنا إلى التفكير بأن هناك فرق بين ما يترجمه الكاتب بنفسه وما يترجمه مترجم آخر بمعنيته فتخوله سلطته التدخل في اختيارات المترجم وهذا الأخير سيحظى بتوضيحات ثمينة يقدمها له الكاتب، كل هذا سنوضحه من خلال مقارنة بعض الأمثلة من رواية معركة الزقاق وترجمتها La Prise de Gibraltar لأنطوان موصلي بالتعاون مع الكاتب.

1.4. التعريف بالرواية:

تقوم رواية معركة الزقاق على المزج بين قصتين احدهما آنية والأخرى تاريخية، فالقصة الأولى حدثت في 20 أوت 711 تروي لنا فتح العرب للأندلس. أما القصة الثانية، فتدور أحداثها في 20 أوت 1955، أثناء مذابح قسنطينة. يمر بطل الرواية وراويها طارق، بهذين الحداث؛ الأول من خلال أعمال الترجمة التي كانت توجه إليهم في المدرسة، والثاني عايشه وكان جزءا منه. والنص بأكمله عبارة عن تأمل في التاريخ، تم توسيعه من خلال التفكير في طبيعة القوة والعنف ومحاولة الكاتب لدمج وملاحمة مغامرات طارق بن زياد مع أحداث حرب التحرير.

2.4. ترجمة العنوان:

ما يشد الانتباه للوهلة الأولى في الروائيتين هو ترجمة العنوان، فعنوان الرواية معركة الزقاق لا يعطي أدنى فكرة عن مضمون الرواية العربية عكس عنوان الرواية الفرنسية La Prise de Gibraltar الذي يقودنا إلى التخمين بأنه على الأقل سيكون لمعركة فتح الأندلس بزعامه طارق بن زياد مساحة مهمة في الرواية. فاللجوء إلى النسخ La Bataille du Déroit يبقى على عدم الوضوح كما في النص الأصلي، لأن موضوع الرواية ليس سردا تاريخيا لفتح الأندلس وإنما محاكاة بطل القصة لهذه المحطة التاريخية، من خلال استرجاع الذكريات وربطها

بالواقع المعاش. فهذا الايضاح ورفع اللبس في العنوان باللغة الفرنسية يمكن تبريره بنسبه إلى الكاتب الذي عرف بحبه لتزويد قارئه الفرنسي بالشرح وإزالة الغموض من خلال التفاصيل التي يوردها في النص الفرنسي ولا أثر لها في النص العربي.

3.4. أمثلة مختارة:

- "كان له القرار يقول بعض الكلام." (بوجدرة، 1986، صفحة 22)

« Son (Tarik) seigneur de père laissant tomber quelques mots de sa fine bouche comme par inadvertance avec la moue de cette catégorie de gens comme lui prenant des décisions et faisant autorité en tout et la moue partout disant donc quelques mots...» (Boudjedra, La Prise de Gibraltar, 1987, p. 40).

في هذا المثال، استخدام بوجدرة لاستراتيجية الإضافة واضح، فقد ترجم جملة بسيطة بفقرة كاملة، وهنا نحاول فهم سبب هذا الاسهاب، هل تعود الكاتب على التأليف باللغة الفرنسية يجعله يميل إلى التفصيل في الكتابة لأن القارئ الفرنسي متطلب أكثر ويحب بوجدرة أن يشبع فضوله ويرضي أفق توقعه، أم أن الأمر أبعد من ذلك وأن أنطوان موصلي يترجم ما يشرحه له الكاتب لا ما هو مدون في الرواية.

إذا كانت الترجمة بالإضافة هي المهيمنة في ترجمة رواية **معركة الزقاق**، فهذا لم يمنع بوجدرة ومترجمه من اعتماد استراتيجية الحذف وإن لم تكن كثيرة مقارنة بالإضافة، فمثلا في الصفحة 70 وردت فقرة مهمة تحتوي على أسماء ديدان القز التي كان يربها البطل في الرواية، هذه الأسماء لم يرددها الكاتب صدفة ولكن هي أسماء شخصيات تاريخية معروفة (طارق بن زياد، موسى بن نصير، الكاهنة، يوغرطة، العربي بن مبارك، شريف حامية، شارلو، البوطي)، ورغبة من المترجم في عدم ازعاج القارئ الفرنكفوني بأسماء رسخت في ذهن القارئ العربي والجزائري، تجنب اللجوء إلى وضع شروحات في ذيل الصفحة من شأنها إرباك القارئ ومضايقته لأنه سيكون أمام نص مشفر يتطلب جهدا لفهمه، ففضل حذفها، ولكن لم يكن ليقوم بذلك لولا موافقة الكاتب نظرا لأهمية الفقرة.

ويتكرر الأمر نفسه في الصفحات 78، 79، 80 التي حذفت دون سبب واضح، حيث وردت كلها باللهجة العامية يحكي فيها الكاتب على لسان أحد أبطال الرواية، **شمس الدين** قريب الراوي **طارق**، عن ذكريات طفولته التي كانت محفوفة بالصعاب والمغامرات و شجاعته في مجابهة الاستعمار، إلا أنه كان غير متفوق في دراسته.

- "أما التاريخ و كيف فتحوا المسلمين الأندلس ماشي سوقك" (بوجدرة، 1986، صفحة 12)

– « Quant à l'histoire et comment les Numides (...) et une poignée d'Arabes ont conquis l'Espagne ça n'a pas l'air de t'intéresser. » (Boudjedra, La Prise de Gibraltar, 1987, p. 23)

- "ولكن في لغة هذه الخطبة وروعة أسلوبها وعباراتها ما يحمل على الشك في نسبتها إلى طارق بن زياد، يريد الأستاذ ابن عاشور أن يزيد في الطين بلة. لماذا حفظناها عن ظهر قلب؟ (بوجدره، 1986، صفحة 98)

– « ... Mr. Achour qui poursuivait, depuis plusieurs leçons, sa mise en pièces de nos pauvres certitudes et de cette histoire fallacieuse disant donc : 'Ziad était un berbère originaire de l'extrême et de la Numide, récemment islamisé. Il ignorait donc totalement la langue Arabe » (Boudjedra, La Prise de Gibraltar, 1987, p. 182)

هذان المثالان يوضحان استراتيجية الإبدال التي تتحكم فيها ذاتية الكاتب من خلال تأكيده على دقة المعلومات التاريخية التي يقدمها للقارئ الفرنسي، فلقد قام في المثال الأول بترجمة كلمة "المسلمين" التي يقابلها في الفرنسية "les musulmans" بمجموعة من الكلمات لكي يلفت انتباه القارئ الفرنسي إلى أن هؤلاء المسلمين أغلبهم من البربر، مع أن هذا لم يرد في النص العربي، ربما لحساسية موضوع العرب والأمازيغ لدى كثير من القراء الجزائريين، فلم يكن لهذا التوضيح أن يظهر في الترجمة لو لا تدخل الكاتب. أما في المثال الثاني، فعند قراءتنا للنصين نلاحظ أن الفكرة نفسها لكن عبر عنها الكاتب والمترجم بطريقتين مختلفتين بين الأصل والترجمة، فالإبدال هنا هو المحافظة على الفكرة نفسها ولكن بكلمات وتعابير مختلفة مع إضافة بعض التفاصيل للإيضاح وهو أسلوب بوجدره عادة عندما يتوجه للقارئ الفرنسي.

و نعرض فيما يلي مثالا آخرًا عن إبدال غير مبرر، مثير للشكوك حول ما إذا كان العمل المشترك بين المترجم والمؤلف يعد ترجمة، أو إعادة كتابة يتحكم في زمامها الكاتب، لأن حرية الكاتب في الترجمة لا تعطيه الحق في خلق نص جديد، وإلا فستصبح إعادة كتابة وليست ترجمة.

- "أيها الناس: أين المفر؟" (بوجدره، 1986، الصفحات 72, 73, 91, 98, 155).

– « Oyez vaillants guerriers. Ecoutez valeureux soldat : où est donc l'issue et où est donc le salut ? » (Boudjedra, La Prise de Gibraltar, 1987, p. 141).

– « Ecoutez vaillants combattants et valeureux guerriers. Oyez bonnes gens ! » (Boudjedra, La Prise de Gibraltar, 1987, p. 143).

- « Ecoutez vaillants guerriers. Oyez braves soldats : où est donc fuir ? »
(Boudjedra, La Prise de Gibraltar, 1987, p. 170).

في هذا المثال ترجم المترجم بمعية الكاتب مقدمة خطبة طارق بن زياد الشهيرة التي ألقاها على جيشه عشية فتح الأندلس بأكثر من صيغة في نفس الرواية ولم تقتض أي ضرورة ذلك، إذ أن ترجمة حرفية ثابتة كانت كفيلة بأداء المعنى في كل مرة، لكن جاءت الترجمة لتلعب في تغيير وقلب الكلمات كما يلعب بوجدره بنصوصه في نقلها وتعديلها وحذفها وخلق أخرى، ليجد القارئ نفسه في النهاية أمام عدة احتمالات للتعبير عن مقدمة خطبة طارق بن زياد، وهذه الفجوة اللغوية بين الخطبتين في النصين وتعدد الترجمات للخطبة في ذات الرواية لا نعتقد أن تكون خيارا لمترجم محترف كأنطوان موصلي بل ما هي إلا انعكاس لطريقة بوجدره في التعامل مع رواياته. وهذا المثال الأخير يؤكد حقيقة ما تقدمنا به إذ أن رشيد بوجدره يتعامل مع النصوص المترجمة بالتعاون مع مترجمه كما يتعامل مع نصوصه التي يؤلفها أو يترجمها بنفسه.

• " قلت: أتذكر رائحة أمي؟" (بوجدره، 1986، صفحة 34)

بهذه العبارة أنهى بوجدره القسم الأول من رواية **معركة الزقاق**، لكن في النص الفرنسي لم يكن الأمر كذلك، إذ في الصفحة 69 من الترجمة La Prise de Gibraltar أتبع المترجم وكاتب النص هذه الجملة ببعض الصفحات مسترسلين في التعبير عن الأحوال النفسية للراوي في قالب من الهذيان اللفظي الذي تختص به كتابات بوجدره، فمساحة الكاتب واضحة أما مساحة المترجم فلا تزال غير واضحة أو ربما قد أخذ التعاون شكلا آخر كأن يكون الكاتب قد اهتم بالجانب الثقافي والدلالي للرواية وأسند الجانب اللغوي والأسلوبي والجمالي للمترجم. إن طرائق الإضافة والحذف والاستبدال والإبداع التي وظفها الكاتب والمترجم في عملية النقل لم تمس بمعنى النص، لكن يحدث أحيانا أن يكون استعمال هذه الطرائق في اختلاف واضح مع النص الأصلي، واللجوء إليها بشكل متكرر قد لا يكون عرضيا، لأنه يبعثنا على التساؤل عن أهميته من الناحية الترجمانية ومن الناحية الأدبية. وهذا سيفتح مجالا أكبر للشكوك حول طبيعة هذا النقل من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف وشكل التعاون بين الكاتب المترجم. فنلاحظ تناقضا بين تصريحات الكاتب بوجدره وتصرفه في الترجمة، فمن ناحية، يقول أنه كلف مترجمه أنطوان موصلي بترجمة النص إلى اللغة الفرنسية حتى لا يقع في التجاوزات، ودوره اقتصر فقط على المساعدة، ومن ناحية أخرى، يضاعف في كل مرة، وبطرق متعددة الاختلافات بين النصين. فلا نكاد نفهم الحدود الفاصلة بين مهمته ومهمة المترجم في عملية الترجمة.

ولتعزيز ما سبق ذكره اخترنا هذه الأمثلة عن الاختلافات النسخية واللفظية والدلالية الواردة في النصين العربي والفرنسي:

• "خاصة وأن الجندي ذا العمامة المفقودة هو على طرف الصورة، أي في أقصى اليسار." (بوجدرة، 1986، صفحة 40)

- « D'autant plus que cet unique officier démuné de turban se trouve à l'extrême droite du tableau. » (Boudjedra, La Prise de Gibraltar, 1987, p. 84).

• "اكتشف للمرة الأولى (...) على الرغم من أنه كان يشغل الغرفة نفسها ويرى الرفاعة نفسها من خلال النافذة عينها و ذلك منذ أكثر من سنة." (بوجدرة، 1986، صفحة 20)

- « Il ne s'en était pas rendu compte auparavant, bien qu'il voit quotidiennement tous ces genres depuis quelques mois déjà. » (Boudjedra, La Prise de Gibraltar, 1987, p. 38).

• "وقد توغل الغروب في أحشاء البستان." (بوجدرة، 1986، صفحة 158)

- « ...l'aube s'était profondément enfoncée dans le jardin. » (Boudjedra, La Prise de Gibraltar, 1987, p. 277).

• "أدخل يده اليمنى في جيب سرواله." (بوجدرة، 1986، صفحة 29)

- « Mit sa main dans la poche de son veston. » (Boudjedra, La Prise de Gibraltar, 1987, p. 56)

• "لم يعد يذكر الشعارات التي كتبها على أرضية السطح." (بوجدرة، 1986، صفحة 66)

- « Se souvenant alors des slogans écrits à la craie jaune sur le sol de la terrasse. » (Boudjedra, La Prise de Gibraltar, 1987, p. 132).

• "بالسيف شعره أشقر وعينه أزرق." (بوجدرة، 1986، صفحة 77)

- « Sa tignasse de cheveux si noirs qu'on aurait dit qu'ils étaient bleu pétrole et ses yeux si clairs pas violets mais ... » (Boudjedra, La Prise de Gibraltar, 1987, p. 152).

• "الطول والخسارة كي سلوم النصارى." (بوجدرة، 1986، صفحة 12)

- « Pierre qui roule n'amasse pas mousse ! » (Boudjedra, La Prise de Gibraltar, 1987, p. 23).

• "فصل العساكر رأس تربه عن جسده." (بوجدرة، 1986، صفحة 26)

- « Puis cet énorme Sénégalais qui d'un coup de sabre trancha net dans le vif de la tête de l'enfant espiègle. » (Boudjedra, La Prise de Gibraltar, 1987, p. 49).
- "وإذا به تبرز أمامنا (...) مجموعة من الديار الريفية ومن ورائها حقل تبغ صغير" (بوجدرة، 1986،

صفحة 115)

- « Soudain un petit village nous apparut. A côté il y avait quelques champs de tabac, tous minuscules. » (Boudjedra, La Prise de Gibraltar, 1987, p. 210).

نلاحظ من خلال الأمثلة السابقة كيف يتغير اليمين إلى يسار والمفرد إلى جمع والنفي إلى جزم، والأشقر إلى أسود والأزرق إلى بنفسجي، والسنة إلى شهر... فلا نعتقد —برأينا— أن هذه الأخطاء والتناقضات النسقية واللفظية والدلالية قد وقعت سهواً من مترجم محترف مثل أنطوان موصلي خاصة وأنه اشترك في الترجمة مع كاتب النص الأصلي الذي مهمته إزالة كل لبس أو غموض محتمل في ذهن المترجم، فيمنحه بذلك رؤية واضحة عن الرواية تغنيه عن التخمين وقراءة ما بين السطور. وعليه فإننا نرجح أن هذه التناقضات كانت مقصودة من الكاتب رشيد بوجدرة حتى يبقى على بصمته في رواياته المترجمة كما عهدناه في رواياته التي قام بترجمتها حصرياً بنفسه، وتبين تدخله إلى حد كبير في الترجمة رغم محاولته التخفي وراء مترجمه الخاص بتقديم اسمه في العمل المترجم.

5. خاتمة:

حاولنا في هذه الورقة أن نبين مدى تقارب أو تباعد الترجمة الأدبية بالتعاون من الترجمة الأدبية الذاتية عند رشيد بوجدرة من خلال بعض الأمثلة من رواية معركة الزقاق التي ترجمها أنطوان موصلي إلى اللغة الفرنسية بالتعاون مع الكاتب. ولقد خلصنا إلى النتائج التالية:

- الترجمة الأدبية بالتعاون عند بوجدرة هي ترجمة ذاتية بالتعاون، فالكاتب هو قائد هذا العمل المشترك وهو المبادر بالترجمة، والمترجم يقوم بمساعدته في إعادة الصياغة بالمحافظة على الأصل.
- الترجمة بالتعاون عند بوجدرة ترجمة ذاتية وإعادة كتابة في آن واحد.
- صعوبة التخمين أي النصين هو الأصل وأيهما الترجمة حتى وإن صرح بوجدرة أن النص الفرنسي هو الترجمة، ففي مواضيع كثيرة بدى أن النص الفرنسي نظراً لدقته وسلاسة أسلوبه وانسجامه واتساقه، هو الأصل لأن تأليف عمل مزدوج اللغة يمكن صاحبه من مراقبة جودة العمل الأصلي فيكون بإمكانه تحسينه أو تعديله أو تصحيحه إذا اقتضت الضرورة.

- عدم القدرة على تحديد دور المترجم في ترجمة الرواية نظرا لهيمنة شخصية الكاتب التي تركت بصمتها في النص المترجم في ظل الأمثلة محل الدراسة.
 - كثرة التغييرات التي حدثت في الترجمة تبعث على الشك في أن النصين كتبوا مستقلين.
 - قراءة وتحليل الترجمة -في نظرنا- لا يكفيان لتحديد دور كل من الكاتب والمترجم بدقة في العملية الترجمة، لذا توجب البحث أكثر في مسودات التأليف ومسودات الترجمة على حد سواء.
- وعليه فإنه مع عدم علمنا بحقيقة نوايا الكاتب وهدفه من إحداث هذه التغييرات على النص المترجم الذي كلف أساسا مترجما آخر غيره بترجمته تفاديا للتجاوزات كما يصرح، يمكن أن نخلص إلى أن هذا الإبتعاد والإقتراب من الأصل لن يكون له أهمية لأننا نتحدث عن ترجمة اشترك فيها الكاتب والمترجم، وستسقط آليا إشكالية سلطة الكاتب وتوجيه المترجم لتحل محلها حقيقة أن تصرف بوجدره في روايته تحت إشراف المترجم نتج عنه نصا يجمع ما بين الترجمة والترجمة الذاتية وإعادة الكتابة والإبداع. فقد استطاع كل من الكاتب والمترجم أن يجدا توازنا في الترجمة الأدبية بالتعاون بين الشكل والمضمون مما جعل الرواية المترجمة إلى الفرنسية محل إعجاب كثير من النقاد.

6. قائمة المراجع:

بوجدره رشيد. (1986). معركة الرقاق. المؤسسة الوطنية للكاتب. الجزائر

Boudjedra, R. (1987). *La Prise de Gibraltar*. Denoel: Paris. pp.40-210

Boudjedra, R. (2011). *La langue française vu de la Méditerranée*. Média-plus: Algérie. p.39

Hersant, P. (2020). *Traduire avec l'auteur*. Sorbonne Université Presses. Paris. pp.9-10 Récupéré sur www.academia.edu.

Huss, J. T. (2018). *Collaborative translation*. Routledge Handbook of Literary Translation. p.389

O'Brien, S. (2011, December 21). Collaborative translation. *Handbook of translation studies*, 2, pp. 17-20.

Sperti, V. (2016). *La traduction littéraire collaborative entre privilège auctorial et contrôle traductif*. Classiques Garnier.Paris. pp.146-147

Sperti, V. (2017, Juillet). L'autotraduction littéraire : enjeux et problématiques. *Revue italienne d'études françaises*, p. 14.

الأعرج واسيني. (2 ماي, 2020). مارسيل بوا، يستحق يا سيدي الرئيس، أعلى وسام للدولة. تاريخ الاسترداد 10 9, 2020، من

id=1&https://www.facebook.com/permalink.php?story_fbid=3110305695697247
81803288547517

بوا مارسيل. (15 أوت, 2016). بلا قيود. (نسيمة غولي بلوز، المحاور) تاريخ الاسترداد 10 09, 2020، من
t=285s&https://www.youtube.com/watch?v=sAeLU24XK2Y

خطيبي سعيد. (10 جوان, 2018). حوار نادر مع المترجم الجزائري مارسيل بوا. تاريخ الاسترداد 10 9, 2020، من
https://www.nafhamag.com/2018/06/10/